ISSN-2032-2075 مجلة رسالة الحقوق

الإصدار (17) العدد الثاني
أبريل – مايو – يونيو 2025

اللسانيات الجنائية وأثرها في التحقيق الجنائي " دراسة تحليلية تطبيقية "

Forensic linguistics and its impact on criminal investigation a comparative analytical study

بحث مقدم من قبل

أ .م . د. منى محمد عبد الرزاق
muna.m@uokerbala.edu.iq
جامعة كربلاء / كلية القانون

الخلاصة

تعد اللسانيات الجنائية نهجاً جديدا في اللسانيات التطبيقية وذلك باستخدام الاليات العلمية التطبيقية العلمية المشتقة من مجالات أخرى من اللسانيات مثل الصوتيات وعلم اللهجات والترجمة والاسلوبية وغيرها وفي الوقت الحاضر يعد عمل الجمعية الدولية للسانيات الدولية في هذا المجال عملا مهما ، حيث لعبت اللسانيات الجنائية دورا مهما في اكتشاف حقيقة الجريمة والمتهم حيث تستخدم اللسانيات الجنائية العوامل الاخرى مثل الصوتيات واللهجات والترجمة وغيرها لمساعدة القضاة في التحقيق الابتدائي والتحقيق القضائي ومساعدتهم على تكوين أحكام أكثر دقة والوصول الى الحقيقة مما يؤدي الى كشف الجريمة بكل جوانبها ومن هنا تكمن أهمية اللسانيات الجنائية وأثرها في التحقيق الجنائي .

الكلمات المفتاحية : اللسانيات ، التحقيق ، الجريمة ، البراءة ، الادانة ، المتهم ، الجاني ، المجنى عليه .

***Abstract*:**

Forensic linguistics is a new approach within applied linguistics that utilizes practical scientific methods derived from other linguistic fields such as phonetics, dialectology, translation, stylistics, and more. Currently, the work of the International Association of Forensic Linguistics is considered significant in this field. Forensic linguistics plays an important role in uncovering the truth behind crimes and identifying suspects. It employs elements such as phonetics, dialects, and translation to assist judges during preliminary and judicial investigations, helping them form more accurate judgments and reach the truth. This contributes to revealing the full scope of the crime. Hence, the importance and impact of forensic linguistics in criminal investigations becomes evident.

Key words: ***linguistics , investigation , crime , innocence ,condemnation , accused ,the culprit , the victim***

المقدمة

تتنوع اللغات بشكل أساسي في مجال التحقيق الجنائي ولفهم هذا التنوع الذي يتواجد حيثما يتواجد التحقيق الجنائي في نافذة مفتوحة نحو استكشاف كيفية استخدام لغة اللسانيات الجنائية في سياقات الجريمة. ويهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على دوريات محددة وتحديدها خاصة فيما يتعلق باستعمال لغة اللسانيات الجنائية في إثبات الإدانة أو البراءة للمتهمين ونناقش ميدان اللسانيات الجنائية مع التركيز على كيفية تحليل لغة اللسانيات الجنائية والذي يُسهم في فهم دوافع وخلفيات الجريمة كما يجب البحث أيضا عن تاريخ ومجالات وأقسام فرعية المساهمة في التعرف على الجرائم المتخصصة والتي ساهمت في ارتكابها عن طريق اللسانيات الجنائية مثل التهديد الرشوة وشهادة الزور... وغيرها، وحيث أن اللسانيات الجنائية كمجال بحثي حديث ومثير الرجاحة وكيف يمكن استثمارها بشكل فعال في عمليات المساهمة في العدالة، فهي تشارك بين الجمع النظير النظري والتطبيق العملي في مجال الخبرة. وتعد لغة اللسانيات الجنائية أساسا حيويًا في فهم الجرائم وتحليلها، حيث تساهم اللغويات واللسانيات الجنائية في فتح نافذة فريدة لاستكشاف كيفية استخدام اللسانيات الجنائية في سياقات الجريمة. وأن تسليط الضوء على دور اللغويات واللسانيات الجنائية وتحليلها، وخاصة فيما يتعلق بالاستخدام الفعال لها لإثبات إدانة المتهم أو تبرئته. ويناقش هذا البحث التقدم المحرز في مجال اللسانيات الجنائية، مع التركيز على كيفية مساهمة تحليل اللسانيات الجنائية في فهم دوافع وخلفيات الجرائم، كما يتناول البحث تاريخ وتطور ومجالات وأقسام علم اللسانيات الجنائي، وترتبط اللسانيات الجنائية بجرائم اللغة مثل التهديد والرشوة وشهادة الزور... وغيرها. وباختصار أن فهم اللسانيات الجنائية كمجال بحثي حديث ومثير للاهتمام، وكيف يمكن استثماره بشكل فعال لتعزيز عمليات العدالة الجنائية وتحقيق التوازن بين النظير النظري والتطبيق العملي في مجال الخبرة والتحقيق الجنائي .

أولاً :- أهمية البحث

تعد اللسانيات الجنائية نهجاً جديدا في اللسانيات التطبيقية وذلك باستخدام الاليات العلمية التطبيقية العلمية المشتقة من مجالات أخرى من اللسانيات مثل الصوتيات وعلم اللهجات والترجمة والاسلوبية وغيرها وفي الوقت الحاضر يعد عمل الجمعية الدولية للسانيات الدولية في هذا المجال عملا مهما ، حيث لعبت اللسانيات الجنائية دورا مهما في اكتشاف حقيقة الجريمة والمتهم حيث تستخدم اللسانيات الجنائية العوامل الاخرى مثل الصوتيات واللهجات والترجمة وغيرها لمساعدة القضاة في التحقيق الابتدائي والتحقيق القضائي ومساعدتهم على تكوين أحكام أكثر دقة والوصول الى الحقيقة مما يؤدي الى كشف الجريمة بكل جوانبها ومن هنا تكمن أهمية اللسانيات الجنائية وأثرها في التحقيق الجنائي .

ثانياً :- مشكلة البحث

أن علاقة اللسانيات الجنائية بالقانون وخاصة القانون الجنائي هي علاقة بينية قليلة التداول ضعيفة الاثر والتطبيق لدى الجهات ذات الاختصاص القضائي لذلك يجب تسليط الضوء عليها لاكتشاف أبرز جوانب التفاعل فيها ، وأن حداثة موضوع البحث وما يتسم به من طبيعة علمية جديدة قد تكون مستطرقة وغريبة في بعض جوانبها عند القضاة ومركز الخبرة القضائية وعلى وجه الخصوص في التحقيق الابتدائي والتحقيق القضائي نتيجة التطور الذي تشهده اللسانيات الجنائية بكل فروعها مما يوجب بحثها وتوضيحها بشكل تطبيقي وعملي مما يسبغ على تداولها في التحقيق الجنائي (الابتدائي والقضائي) الفائدة المبتغاة منها ، وكذلك كيف يمكن للسانيات الجنائية الكشف عن الجريمة في التحقيق الجنائي (الابتدائي والقضائي) ، وهل يمكن تحقيق العدالة عن طريق اللسانيات الجنائية والتعرف على الجناة في التحقيق الجنائي (الابتدائي والقضائي) .

ثالثا :- أهداف البحث

1- تعزيز فهم اللسانيات الجنائية والتأكيد على استثمار مجال اللسانيات الجنائية بشكل فعال لتعزيز عمليات تحقيق العدالة في مجال التحقيق الجنائي .
2- بيان مدى تطبيق المعايير الاساسية للسانيات الجنائية لأثبات براءة أو أدانة المتهم في التحقيق الجنائي .
3- توضيح نطاق المعرفة للسانيات الجنائية وأهميتها ودورها في الكشف عن الجريمة خلال التحقيق الجنائي .

رابعاً : - منهجية البحث

أعتمد المنهج الوصفي لوصف العلاقة بين اللسانيات الجنائية والتحقيق الجنائي ، والمنهج التحليلي في تحليل اللسانيات الجنائية وفروعها وأثرها في التحقيق الجنائي ، وكذلك المنهج التطبيقي للإشارة الى التطبيق العملي للسانيات الجنائية في التحقيق الجنائي الابتدائي والقضائي وأثر هذا التطبيق في الكشف عن الجريمة ومرتكبيها والوصول الى الحقيقة .

خامساً: - هيكلية البحث

وعلم اللسانيات الجنائية هو نظام يطبق لمعرفة الأساليب اللغوية واثره على التحقيقات القانونية والجنائية. وسوف تستكشف أثر علم اللسانيات الجنائية في التحقيقات الجنائية من خلال مبحثين نتناول في المبحث الأول التعريف في اللسانيات الجنائية وأثرها في التحقيق الجنائي في مطلبين نتناول في المطلب الاول مفهوم اللسانيات الجنائية و التحقيق الجنائي وخصصنا المطلب الثاني الى فروع اللسانيات الجنائية ، وتناولنا في المبحث الثاني دور وأثر اللسانيات الجنائية في التحقيق الجنائي في مطلبين وضحنا في المطلب الاول دور اللسانيات الجائية في التحقيق الجنائي وأثرها للكشف عن الجريمة وخصصنا المطلب الثاني القيود المحتملة للسانيات الجنائية في التحقيق الجنائي ، وختمنا بحثنا بما توصلنا له من استنتاجات ومقترحات

.

المبحث الأول: التعريف في اللسانيات الجنائية وأثرها في التحقيق الجنائي

الجريمة من أخطر الظواهر في المجتمع التي تواجه المجتمعات الحديثة وتسبب في تهديد أمن واستقرار المجتمع ، وتتشارك جملة من المعارف ومنها اللسانيات الجنائية بفروعها المتعددة في الكشف عن الجريمة من خلال التحقيق الجنائي سواء كان التحقيق الابتدائي أو التحقيق القضائي للوصول الى الحقيقة ومعرفة الجناة مرتكبي الجريمة مما يجعل للسانيات الجنائية أثر كبير في الكشف عن الجريمة من خلال التحقيق الجنائي سواء كان الابتدائي أو القضائي . وتبعاً لما تقدم سنقسم هذا المبحث الى مطلبين نوضح في المطلب الاول مفهوم اللسانيات الجنائية والتحقيق الجنائي ونوضح في المطلب الثاني فروع اللسانيات الجنائية .

المطلب الاول : مفهوم اللسانيات الجنائية والتحقيق الجنائي .
المطلب الثاني : فروع اللسانيات الجنائية .

المطلب الاول: مفهوم اللسانيات الجنائية والتحقيق الجنائي

اللسانيات الجنائية حديثة النشأة من اللسانيات التحليلية التي تعمل على تحليل الكلمات والمفردات في مختلف الميادين الجنائية ومنها مجال التحقيق الجنائي الابتدائي والقضائي وتبعاً لذلك سنتناول مفهوم اللسانيات الجنائية أولاً والتحقيق الجنائي ثانياً :-

أولاً: مفهوم اللسانيات الجنائية

وهي ما يعرف باللغويات الجنائية تشمل التحليل اللغوي اللساني وهو فرع حديث النشأة يركز على تحليل اللغة وتحليل الكلمات والمفردات اللغوية ذات الصلة بالوقائع الاجرامية مثل كلمات والفاظ التهديد والابتزاز الالكتروني والارهاب [1] ، ويمتد اهتمام اللسانيات الجنائية الى دراسة الهجائيات المختلفة وتحديد صحة الهجاء في التسجيلات الصوتية ، وكذلك نسبة الكتابات الى مؤلفيها سواء كانت مكتوبة أو منطوقة [2] ، ورغم حداثة اللسانيات الجنائية ألا أنها تنموا بسرعة وتزدهر مما يجعلها أداة مهمة في التحقيقات الجنائية ، وقد أكد كريستوفر هول أن اللسانيات الجنائية تزدهر وتنمو بشكل سريع، كما يشير كريستوفر هول أن اللسانيات الجنائية وسيلة الوثائق القانونية وشرحها في حالتين هما :

1- أما وثيقة ودليل يستخدمه المحامون والمحققون والقضاة ...
2- أما الجريمة بذاتها تحتاج الى ذلك كالقذف والسب .... [3] .

ويكمن دور اللسانيات الجنائية في الاشارة الى الفهم والتفسير والمعنى الموجود داخل الملفوظ اللغوي أي أن الملفوظ نفسه قد لا يكون ذا أهمية بقدر المعنى الذي يشير له مؤكدين في الوقت نفسه وجود فرق بين ما يقال وما يعنى في بعض الاحيان [4] ، ويعمل الخبير اللساني الجنائي رسم خارطة لغوية للموضوعات الرئيسية لخدمة القضايا الجنائية في المحاكم لسببين :

1- لساني تحليلي : ذلك عند تقسيم المحادثة الى وحدات لفظية يمكن للأقوال من خلالها أن تبين على أنها مرتبطة بالردود ارتباطاً علائقياً .
2- قانوني يتعلق بالقضاة في المحاكم أذ أن تحليل الموضوعات الرئيسية في محادثة ما يمكن أن يزودنا أدلة واضحة عن طبيعة تلك المحادثة في مستوى مجسم مكبر وهذا بدوره يمكن للقاضي أن يتطلع الى الواقعة الجرمية بموضوعية مطلقة والابتعاد بذلك عن هفوات الذاكرة والتفاصيل المملة التي يمكن أن تضعف قدرته على استنباط الدلائل والحقائق [5] .

ولما تقدم تعتبر اللسانيات الجنائية هي الاداة والوسيلة الوحيدة التي تحقق الفهم والتفسير والمعنى الموجود في الملفوظ والمخطوط (المكتوب) في الوثائق المكتوبة المتعلقة بالجريمة والتي تشكل دليلا على حصولها ونسبتها للفاعل .

ثانياً : مفهوم التحقيق الجنائي

أن التحقيق الجنائي أما يكون التحقيق الابتدائي أو التحقيق القضائي، فالتحقيق الابتدائي هو مرحلة فحص الأدلة وأعدادها فهي مرحلة تأكد فيما أذا كانت ما متوفر من أدلة مادية ومعنوية مباشرة وغير مباشرة كافية لإحالة المتهم على المحكمة المختصة أو أن الادلة غير كافية للإحالة أو أنه لا توجد جريمة لكون الواقعة غيرمعاقب عليها قانونا [6]، وأن سلطة التحقيق منحها المشرع العراقي لقضاة التحقيق و المحققين كما منح الادعاء العام صلاحية قاضي التحقيق في مكان الحادث عند غياب قاضي التحقيق [7] ، وأن التحقيق الابتدائي يعتبر وجوبي في الجنايات وكذلك الجنح المعاقب عليها بالحبس مدة تزيد على ثلاث سنوات أما الجنح المعاقب عليها بالحبس مدة ثلاث سنوات فأقل فأن التحقيق الابتدائي غير لازم أما المخالفات فلا يجري التحقيق الابتدائي فيها ألا أذا قرر قاضي التحقيق ذلك [8] .

أما التحقيق القضائي وهو التحقيق الذي تقوم به محكمة الموضوع بعد احالة الدعوى الجزائية عليها من قبل محكمة التحقيق فقد أجاز المشرع العراقي لمحكمة الموضوع أتخاذ ما يلزم من إجراءات التحقيق [9] . كأن تذهب المحكمة لاستماع شاهد لم يتم استماعه بالتحقيق الابتدائي ، كما ولها أن تأمر بفتح قبر يكون من الضرورة فتحه للتوصل الى حقيقة وفاة الشخص المقبور وكون الوفاة اعتيادية أو جنائية ، كما لها أن تأمر أي شخص بالحضور أمامها حينما ترى أن لديه من المعلومات أو المستندات أو الاسلحة أو الادوات أو غير ذلك من أوراق وأشياء تساعد في إظهار حقيقة الوقائع في الدعوى

الجزائية ، وليس بوسع من طلب منه تقديم المعلومات أو المستندات أو الاشياء الامتناع عن ذلك إذ أن فعله يكون جريمة معاقب عليها ، وكذلك لمحكمة الموضوع الانتقال لأجراء الكشف والتحقيق في مكان ارتكاب الجريمة أو أي مكان آخر، كما لها تعيين خبير أو أكثر ولو قد سبق في التحقيق الابتدائي حصول ذلك [10] .

المطلب الثاني : فروع اللسانيات الجنائية

أن مجالات وفروع اللسانيات الجنائية تمتد في عدد من الميادين التي تكون فيها اللغة خاضعة للتحليل والدراسة من قبل اللساني واللغوي وأهمها الاصالة في التأليف : وذلك بنسبة المكتوب الى مؤلفه كما في السرقات العلمية الفكرية والجنائيات الاجرامية التي تستخدم اللغة أداة فيها مثل رسائل التهديد والارهاب والخطف وغيرها من ممارسات التواصل اللغوي لأغراض سيئة واجرامية [11] .

تحليل اللهجة : وتتعلق غالبا بالتسجيل المسموع أو المرئي حيث يكلف اللساني بتحقيق اللكنة أو اللهجة ومدى صحة قرب أو بعد لهجة المتكلم عن لهجة المتكلم عن اللهجة المسجلة في الشريط . والقضايا المدنية : كالعلامات التجارية والملصقات التجارية ومنازعات العقود والتشهير [12].

تحليل الاسلوبيات : عن طريق سماتها الخطابية سواء بتحليل كيفي نوعي بوجه عام أو بتحليل الخطاب خاصة . وارجاع النص المؤلف لصاحبه : سواء كان منطوقا أو مكتوبا ، كرسائل الانتحار ورسائل الجوال أو البريد الالكتروني أو تسجيلات صوتية تهديدية وغيرها . تحليل الألفاظ الشائعة : يقصد بها المتوالية اللغوية والعبارات في كل نص خاص بمؤلف خاصة ما يحتوي على عدة ألفاظ بادئا بأعلى ثم نازلا الى أقل العبارات [13] .

تحليل المفردات : وهي الخاصة بكل ناطق فهناك مستخدم يكثر مثلا من استخدام (طبعا) وهناك من يقول (بالطبع) وهناك من يقول بطبيعة الحال ومن خلال المفردات وتحليلها تتضح الاختلافات الفردية في استخدام اللغة ومفرداتها والتي قد تظهر الفرق بين أشخاص مختلفين .

الاسلوب / السجل / المسكوكات : ويشير الى استعمال التنوع اللغوي في سياقاتها المتنوعة مثل الرسمية والحميمية وغيرها وعلى سبيل المثال حيت يرسل شخص لصديق فأن من المعتاد أن يكون بينهما رموز يفهمها كلاهما وتكون مختصرة لكن لو جاءت رسالة ال شخص آخر ممن يدعي أنه صديقه فربما تخلو من هذه الرموز التي تعد مشتركة بينهما بل قد تتحول الى تفصيل لا يمكن حدوثه في خطاب الاصدقاء [14] . الترقيم الاملائي : استعمال اشارات الترقيم في الكتابة والاخطاء الاملائية فمثلا يستخدم بعض الاشخاص علامات الترقيم بدقة حتى في الرسائل العائلية بينما يتجاهلها آخرون وهي سمة مميزة لكل من هذين الفرقين ، وفي رسائل الواتس آب يلاحظ أن بعض الناس يهتم مثلا بوضع نقطة في آخر الرسالة بينما لا يضعها آخرون فمثل هذه الامور الصغيرة قد تساعد المحلل اللساني الجنائي على القيام بمهمته بشكل خبير.

وأخيرا الاستنتاج اللغوي : يقدم استنتاجات لغوية بناء على تحليل الاسلوب مما يفيد في التعرف على الكاتب أو كشف الانتحال الادبي ، كذلك من خلاله يسلط الضوء على الاغراض اللغوية للخطاب مثل الاقناع والاستفزاز والايضاح والقصدية [15] .ومما تقدم يتضح تعددية مجالات وأنواع اللسانيات الجنائية مما يجعل لها أثر و دور بشكل كبير في التحقيق الجنائي للكشف عن الجريمة والجناة .

المبحث الثاني / دور وأثر اللسانيات الجنائية في التحقيق الجنائي

تتشارك جملة من المعارف اللسانية وغير اللسانية في كشف اللسانيات الجنائية عن الجرائم وخاصة كالدراسات الصوتية والمعجمية والصرفية والتركيبية والدلالية مضاف اليها اللسانيات الوظيفية والاجتماعية والنفسية والعصبية والحاسوبية ، فقد تكون الجريمة من الجرائم اللغوية ويقصد بها السلوكيات اللغوية المجرمة والتي تكون اللغة أداة من أدواتها ففي الحالات التي تكون فيها الجريمة تفسرها مفرداتها اللغوية باستخدام نظرية أفعال القول فاللغوي أو اللساني يكون له دور في تحليل ما يصدر في التحقيق الجنائي سواء كان التحقيق الابتدائي أو التحقيق القضائي ، لكن دور اللسانيات الجنائية رغم فوائده في التحقيق الجنائي ألا أنه مقيد بقيود محتملة الوجود . ولما تقدم سنقسم هذا المبحث الى مطلبين نتناول في المطلب الاول دور اللسانيات الجنائية في التحقيق الجنائي وأثرها للكشف عن الجريمة ، ونوضح في المطلب الثاني الفوائد والقيود المحتملة للسانيات الجنائية في التحقيق الجنائي .

المطلب الاول : دو اللسانيات الجنائية في التحقيق الجنائي وأثرها للكشف عن الجريمة .

المطلب الثاني : القيود المحتملة للسانيات الجنائية في التحقيق الجنائي .

المطلب الاول/دور اللسانيات الجنائية في التحقيق الجنائي وأثرها للكشف عن الجريمة

يكمن دور اللسانيات الجنائية عند استخدامها في التحقيقات الجنائية بعدة طرق. على سبيل المثال يمكن استخدامها لتحليل أدلة اللغة المكتوبة أو المنطوقة ، مثل رسائل التهديد ، أو المحادثات المسجلة ، أو منشورات وسائل التواصل الاجتماعي ، لتحديد المشتبه بهم أو لتقديم أدلة في المحكمة. بالإضافة إلى ذلك ، يمكن استخدام اللسانيات لتحليل أنماط اللغة وخصائص الكلام ، مثل اللهجة ، لتحديد المشتبه بهم أو استبعاد الخيوط الزائفة في الجريمة اللغوية [16] . أن لتحليل الافعال اللفظية دور للكشف عن المجرمين فالمتلفظ بأي عبارة تنتمي الى لغة ذات طبيعية عادية يقوم بإنتاج ثلاثة أفعال كلامية كما أشار لذلك أوستن وكالتالي :

الفعل القولي : بتشكل في ثلاثة أفعال فرعية هي الفعل الصوتي والتركيبي و الإبلاغي (الدلالي).
الفعل الإنجازي: الذي يقوم به المتكلم أثناء تلفظه لينجز به معنى قصديا إذ أنه قول يكتمل بقول ما
الفعل التأثيري : هو الأثر الذي يحدثه الفعل الانجازي لدى المخاطب فيتسبب في نشوء آثار في المشاعر والافكار كالأقناع والتضليل والارشاد والتخويف .

من خلال هذه الافعال التداولية وما تحمله من ابلاغ وقصد ودلالات يمكن التعرف على البصمة اللغوية للمجرمين والاستدلال بها لدى محاكم التحقيق الجنائي الابتدائي والقضائي [17] . لابد من الاشارة هنا الى أن اللسانيات الجنائية لا تنحصر فيما يصدر من المتهم أو الجاني بل تمتد الى تحليل ما يأتي أيضا من غيرهم ممن له علاقة بالجريمة سواء كانوا شهودا أو أي دليل من أدلة الجريمة سواء كان هذا الدليل يستخدمه المحامون أو المحققون والقضاة أو كان هذا الدليل يمس الجريمة بذاتها كجرائم القذف والسب والتهديد [18] . كما نجد للبينة الخطية دور كبير في الاثبات الجنائي في التحقيق الجنائي الابتدائي أو القضائي باعتبارها وثائق مكتوبة متعلقة بالجريمة ، والتي تشكل تأكيدا على حصولها ونسبتها الى الفاعل وهذه الوثائق المكتوبة التي تصلح دليلا للأثبات توجد على نوعين :

النوع الاول : الوثيقة التي تحتوي جسم الجريمة ومن الامثلة عليها الوثائق التي تتضمن التهديد أو التزوير .
النوع الثاني : الوثائق التي تشكل دليل أثبات على ارتكاب الجريمة كأن تتضمن الورقة اعترافا من الجاني أو تتمثل في صورة أو مخطط لمكان ارتكاب الجريمة [19] .

أما ثبوتية البينة الخطية فالدليل الكتابي باعتباره ورقة تحمل ما يتعلق بواقعة ذات أهمية في اثبات ارتكاب الجريمة ونسبتها الى المتهم يمكن اعتباره كدليل أو وسيلة يخضع لمبدأ الاقناع القضائي يستمد قيمته من اقتناع القاضي بصحة ما يتضمنه من البيانات ويتعين أن يستمد القاضي هذا الاقتناع وفقا للقواعد العامة في الاثبات الجنائي ، فالمحرر الكتابي كدليل إثبات لا يخرج عن القاعدة العامة في الاثبات الجنائي والسلطة التقديرية للقاضي الجنائي [20] .مما تقدم يتضح أن اللسانيات الجنائية في التحقيق الجنائي الابتدائي والقضائي يمكنها أن تحدد الجاني من خلال الدليل الخطي كما تتمكن من تحليل المخاطبات وطلبات الفدية والابتزاز وحالات الاعتراف الكاذب وكشف الكذب والخداع في كلام الجناة والتزوير وكشف قضايا والاحتيال .

المطلب الثاني/القيود المحتملة للسانيات الجنائية في التحقيق الجنائي

أن اللسانيات الجنائية متعددة الفروع والتخصصات وتعد منهجا علميا جديد التطبيق وذلك باستخدام الاليات المتبعة والمستمدة من فروع اللسانيات الجنائية مثل الصوتيات والاسلوبية والتداولية واللهجات وغيرها وذلك بهدف الكشف عن الجريمة والوصول للجناة مرتكبيها في التحقيق الجنائي الابتدائي والقضائي [21] ، واستخدام علم اللسانيات الجنائية في التحقيقات الجنائية له العديد من الفوائد المحتملة يمكن أن تقدم أدلة قيمة في الحالات التي تكون فيها الأشكال التقليدية للأدلة ، مثل الحمض النووي أو بصمات الأصابع ، غير متوفرة أو غير حاسمة. بالإضافة إلى ذلك ، يمكن أن يساعد في تحديد المشتبه بهم الذين ربما لم يتم اكتشافهم بطريقة أخرى أو تبرئة الأفراد الذين تم اتهامهم خطأ [22] .ومع ذلك ، هناك أيضًا العديد من القيود المرتبطة باستخدام علم اللسانيات الجنائية في التحقيقات الجنائية . على سبيل المثال لا تزال دقة وموثوقية تحليلات علم اللسانيات محل نقاش داخل المجتمع العلمي. بالإضافة إلى ذلك ، هناك مخاوف بشأن احتمال إساءة تفسير الأدلة اللغوية أو إساءة استخدامها من قبل القضاة أو المهنيين القانونيين [23] .ويثير استخدام اللسانيات الجنائية في التحقيقات الجنائية العديد من القضايا الأخلاقية والقانونية ومثال ذلك أن هناك مخاوف بشأن إمكانية استخدام الأدلة اللغوية بطريقة تمييزية أو انتهاك حقوق الخصوصية للمجنى عليه او الجاني. بالإضافة إلى ذلك هناك مخاوف بشأن مقبولية الأدلة اللغوية في المحكمة سواء محكمة التحقيق أو محكمة التحقيق وإمكانية إساءة تفسير هذه الأدلة أو إساءة استخدامها من قبل القاضي [24] .ويتضح لما تقدم يمكن أن يكون علم اللسانيات الجنائية أداة قيمة في التحقيقات الجنائية للكشف عن الجريمة ، حيث يوفر أدلة ورؤى قد لا تتمكن الأشكال التقليدية للأدلة من توفيرها. ومع ذلك فإن استخدام علم اللسانيات الجنائية في التحقيقات الجنائية يثير أيضًا قضايا أخلاقية وقانونية ، بما في ذلك المخاوف بشأن الدقة والموثوقية ، وإساءة الاستخدام أو سوء التفسير المحتمل ، ومقبولية الأدلة في المحكمة. من خلال النظر بعناية في الفوائد والقيود المحتملة لعلم اللسانيات الجنائية، ومن خلال الالتزام بالمعايير الأخلاقية والقانونية المعمول بها ، التي تمكننا ضمان استخدام هذه التقنية للوصول للعدالة الحقيقية والصحيحة .

الخاتمة

ان نطاق اللسانيات الجنائية نطاقين أحدهما واسع يضم اللغة المكتوبة للقانون والتفاعل المنطوق في السياقات القانونية واللغة كدليل ، ونطاق ضيق ينحصر في التقيد باللغة كدليل وحيد وخبير اللغة كشاهد خبير، ومن خلال هذين النطاقين اللسانيات الجنائية نوضح ما توصلنا اليه من استنتاجات ومقترحات كالتالي :

اولا : الاستنتاجات

1 – اللسانيات الجنائية حديث النشأة تمخضت عن اللسانيات التطبيقية .

2- تعتبر اللسانيات الجنائية هي الاداة والوسيلة الوحيدة التي تحقق الفهم والتفسير والمعنى الموجود في الملفوظ والمخطوط (المكتوب) في الوثائق المكتوبة المتعلقة بالجريمة والتي تشكل دليلا على حصولها ونسبتها للفاعل .

3- تعددية مجالات وأنواع اللسانيات الجنائية مما يجعل لها أثر و دور بشكل كبير في التحقيق الجنائي للكشف عن الجريمة والجناة .

4- توسع نطاق اللسانيات الجنائية ليشمل اكتشاف الكلام واكتشاف النص واكتشاف الانتحال واكتشاف العنف اللفظي عبر وسائل التواصل الاجتماعي واكتشاف التهديد .

5- يتضح أن اللسانيات الجنائية في التحقيق الجنائي الابتدائي والقضائي يمكنها أن تحدد الجاني من خلال الدليل الخطي كما تتمكن من تحليل المخاطبات وطلبات الفدية والابتزاز وحالات الاعتراف الكاذب وكشف الكذب والخداع في كلام الجناة والتزوير وكشف قضايا والاحتيال .

6- يمكن أن يكون علم اللسانيات الجنائية أداة قيمة في التحقيقات الجنائية للكشف عن الجريمة ، حيث يوفر أدلة ورؤى قد لا تتمكن الأشكال التقليدية للأدلة من توفيرها. ومع ذلك فإن استخدام علم اللسانيات الجنائية في التحقيقات الجنائية يثير أيضًا قضايا أخلاقية وقانونية ، بما في ذلك المخاوف بشأن الدقة والموثوقية ، وإساءة الاستخدام أو سوء التفسير المحتمل ، ومقبولية الأدلة في المحكمة. من خلال النظر بعناية في الفوائد والقيود المحتملة لعلم اللسانيات الجنائية، ومن خلال الالتزام بالمعايير الأخلاقية والقانونية المعمول بها ، التي تمكننا ضمان استخدام هذه التقنية للوصول للعدالة الحقيقية والصحيحة .

ثنيا : المقترحات

1- اقامة ورش وندوات ومؤتمرات علمية داخل المؤسسات ذات الاختصاص وذلك بالتعاون مع الجهات ذات الاختصاص كالجهات القضائية ومجلس القضاء الاعلى ووزارة العدل ووزارة الداخلية .

2- ضرورة فتح تخصص اللسانيات الجنائية في الجامعات العراقية ووضع مناهج دراسية من خلال المختصين باللسانيات الجنائية .

3- لتمتع اللسانيات الجنائية بمستقبل واعد نأمل أن يتم تطبيقها بشكل واسع ومتخصص في المحاكم القضائية العراقية لأنها توفر حقائق واكتشافات موضوعية ومحايدة .

الهوامش

(1) سالم بن حامد بن علي البلوي ، التقنيات الحديثة في الجنائي ودورها في ضبط الجريمة ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف للعلوم الامنية – السعودية ، 2009 ، ص 24.
(2) سالم بن حامد بن علي البلوي ، المصدر نفسه ، ص25.
(3) آمال عبد الرحمان يوسف ، الادلة العلمية الحديثة ودورها في الاثبات الجنائي ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط ، 2011 ، ص 33.
(4) صالح بن فهد العصيمي ، اللسانيات الجنائية تعريفها مجالاتها وتطبيقها ، ط1 ، دار وجوه – الرياض ، السعودية ، 2020 ، ص65 وما بعدها .
(5) مرتضى جبار كاظم ، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني ، ط1 ، منشورات ضفاف – بيروت ، لبنان ، 2005 ، ص 94 وما بعدها .
(6) د. عبد الامير العكيلي ود. سليم ابراهيم حربة ، شرح قانون أصول المحاكمات الجزائية ، ج1 ، المكتبة القانونية ، بغداد ، 2008 ، ص111.
(7) تنظر المادة (51 ف / أ / ب / ج) من قانون أصول المحاكمات الجزائية العراقي رقم 23 لسنة 1971 .
(8) تنظر المادة (134 ف/ أ / ب/ ج) من نفس القانون أعلاه .
(9) تنظر المادة (163) من نفس القانون أعلاه .
(10) د. عبد الامير العكيلي ود. سليم ابراهيم حربة ، مصدر سابق ، ص 111 – 113 .
(11) صالح بن فهد العصيمي ، مصدر سابق ، ص 45 وما بعدها .
(12) أحمد نور الدين بلعربي ، اللسانيات القضائية في الوطن العربي ، مجلة الاثر ، العدد 29 ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2017 ، ص 44.
(13) مرتضى جبار كاظم ، مصدر سابق ، ص 105.
(14) السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن الحسيني التعريفات ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت،لبنان2003ص20.
(15) صالح بن فهد العصيمي ، مصدر سابق ، ص152 – 153 .
(16) صالح بن فهد العصيمي ، المصدر نفسه ، ص 155.
(17) مرتضى جبار كاظم ، مصدر سابق ، ص 109 .
(18) عبد الله بن محمد اليوسف ، مفهوم مسرح الحادث بين الدلالة والدليل ، مؤتمر القرائن الطبية المعاصرة وآثارها الفقهية ، مجلد 10 ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية – الرياض ، السعودية ، ص 39 .
(19) آمال عبد الرحمان يوسف ، مصدر سابق ، ص 60 .
(20) آمال عبد الرحمان يوسف ، المصدر نفسه ، ص 61 .
(21) محمد بن ناصر الحقباني،علم اللغة القضائي ، جامعة الملك سعود للنشر العلمي ، الرياض ، السعودية2008 ، ص 29
(22) عبد الرحمن صالح الحاج ، مدخل الى علم اللسانيات والصوتيات الجنائية ، المجلد 1، ج1، معهد العلوم اللسانية والصوتية ، جامعة الجزائر ، 1971 ، ص 9-35 .
(23) عبد الله عنتر صلحي ، طبيعة علم اللغة الجنائي ، المجلة العربية لعلوم الادلة الجنائية والطب الشرعي ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، المجلد 1 ، العدد 9 ، 2019 ، ص 1310 – 1322.
(24) ابتسام عبد الرحمن الرشودي ، اللسانيات والصوتيات الجنائية ، مجلة ابن خلدون للدراسات والابحاث ، فلسطين ، المجلد 2 ، العدد 7 ، 2022، ص202 – 222 .

المصادر

1- ابتسام عبد الرحمن الرشودي ، اللسانيات والصوتيات الجنائية ، مجلة ابن خلدون للدراسات والابحاث ، فلسطين ، المجلد 2 ، العدد 7 ، 2022.
2- أحمد نور الدين بلعربي ، اللسانيات القضائية في الوطن العربي ، مجلة الاثر ، العدد 29 ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2017.
3- السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن الحسيني ، التعريفات ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2003 .
4- آمال عبد الرحمان يوسف ، الادلة العلمية الحديثة ودورها في الاثبات الجنائي ، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط ، 2011.
5- سالم بن حامد بن علي البلوي ، التقنيات الحديثة في الجنائي ودورها في ضبط الجريمة ، رسالة ماجستير ، جامعة نايف للعلوم الامنية – السعودية ، 2009.
6- صالح بن فهد العصيمي ، اللسانيات الجنائية تعريفها مجالاتها وتطبيقها ، ط1 ، دار وجوه – الرياض ، السعودية ، 2020.
7- عبد الامير العكيلي ود.سليم ابراهيم حربة ، شرح قانون أصول المحاكمات الجزائية ، ج1المكتبة القانونية،بغداد ، 2008.
8- عبد الله بن محمد اليوسف ، مفهوم مسرح الحادث بين الدلالة والدليل ، مؤتمر القرائن الطبية المعاصرة وآثارها الفقهية ، مجلد 10 ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية – الرياض ، السعودية ، 2020 .
9- عبد الرحمن صالح الحاج ، مدخل الى علم اللسانيات والصوتيات الجنائية ، المجلد 1، ج1، معهد العلوم اللسانية والصوتية ، جامعة الجزائر ، 1971 .
10 - عبد الله عنتر صلحي ، طبيعة علم اللغة الجنائي ، المجلة العربية لعلوم الادلة الجنائية والطب الشرعي ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، المجلد 1 ، العدد 9 ، 2019 .
11- مرتضى جبار كاظم ، اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني ، ط1 ، منشورات ضفاف – بيروت ، لبنان ، 2005 .
12 - محمد بن ناصر الحقباني ، علم اللغة القضائي ، جامعة الملك سعود للنشر العلمي ، الرياض ، السعودية ، 2008 .